



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal (EIMJ)

العدد الثالث والتسعون - شهر (3) 2026

Issue 93, (3) 2026

ISSN: 2617-958X



أداة حل النزاعات وإدارة الأزمات

بحث بعنوان:

النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة كارا باخ باستخدام النظرية الليبرالية

في العلاقات الدولية: دراسة تحليلية

إعداد الطالب:

محمد العلي

بإشراف الدكتور:

محمد أوريا

فهرس المحتويات

Error! Bookmark not defined.	الإطار العام للبحث
4	المقدمة
Error! Bookmark not defined.	مشكلة البحث
5	ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:
5	فرضيات البحث
6	منهجية البحث
7	الفصل الأول
7	جذور وأبعاد النزاع الحدودي بين أذربيجان وارمينيا على منطقة كاراباخ
9	المبحث الأول
9	الخلفية التاريخية للنزاع الحدودي بين أذربيجان وارمينيا على منطقة كاراباخ
10	المبحث الثاني
10	الأبعاد المتعددة للنزاع الحدودي بين أذربيجان وارمينيا في منطقة كاراباخ
12	الفصل الثاني
12	المواقف الدولية للنزاع الحدودي بين أذربيجان وارمينيا على منطقة كاراباخ
13	المبحث الأول
13	الموقف الروسي - التركي
16	المبحث الثاني
16	موقف الولايات المتحدة الأمريكية
24	الخاتمة والنتائج والتوصيات
24	الخاتمة
26	التوصيات
27	قائمة المراجع



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal (EIMJ)

العدد الثالث والتسعون - شهر (3) 2026

Issue 93, (3) 2026

ISSN: 2617-958X

27 المراجع باللغة الأجنبية

المخلص

تتناول هذه الدراسة النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم ناغورنو-كاراباخ من منظور النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية. تعود جذور النزاع إلى أبعاد تاريخية وعرقية وجيوسياسية تعمقت عقب انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، وشهدت مواجهات عسكرية بارزة في أعوام 1994 و2020 و2023. ولا يقتصر الصراع على بعده المحلي، بل يرتبط بتنافس إقليمي ودولي تشارك فيه قوى مثل روسيا وتركيا وإيران والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، نظراً للأهمية الاستراتيجية للمنطقة كمر حيوي لنقل الطاقة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لبحث الخلفية التاريخية والأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية للنزاع، مع توظيف النظرية الليبرالية إطاراً تفسيرياً يركز على دور المؤسسات الدولية، والاعتماد الاقتصادي المتبادل، وتعزيز الديمقراطية، وحماية حقوق الإنسان في إدارة النزاعات وتسويتها. كما اختبرت ثلاث فرضيات رئيسية تتعلق بفاعلية المؤسسات الدولية في تحقيق سلام مستدام، ودور التعاون الاقتصادي في تقليل احتمالات التصعيد العسكري، وأثر ترسيخ المبادئ الديمقراطية وحماية حقوق الأقليات في دعم التعايش السلمي.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحلول العسكرية، رغم تأثيرها في موازين القوى، لم تحقق استقراراً دائماً، وأن التسوية المستدامة تتطلب تعزيز آليات الوساطة الدولية، وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي، ودعم الحكم الرشيد وحقوق الإنسان. وتخلص إلى أن المقاربة الليبرالية توفر أدوات مهمة لإدارة النزاع، غير أن فعاليتها تظل مقيدة بتنافس القوى الإقليمية وتساعد النزعات القومية، مما يستدعي تنسيقاً دولياً متكاملاً لتحقيق استقرار طويل الأمد.

المقدمة

يُعدّ النزاع بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم ناغورنو-كاراباخ من أكثر الصراعات تعقيداً في جنوب القوقاز، إذ تعود جذوره إلى الحقبة السوفييتية حين ضمّ الإقليم ذي الأغلبية الأرمنية إلى جمهورية أذربيجان عام 1923، مما فاقم التوترات القومية، ومع تفكك الاتحاد السوفييتي عام 1991 اندلع صراع دموي خلف آلاف القتلى وموجات نزوح واسعة، وانتهى بوقف إطلاق النار عام 1994 دون حل نهائي (عبد الزهرة وآخرون، 2021).

ورغم اتفاقية وقف إطلاق النار، استمر النزاع عبر مواجهات متقطعة بلغت ذروتها في حرب كاراباخ الثانية عام 2020، حيث تغيرت موازين القوى لصالح أذربيجان بدعم تركي مباشر، فيما اكتفت روسيا بدور مراقب وتدخل أوروبي محدود (Kucera, 2021)، وقد تجاوزت الحرب بعدها المحلي لتعكس تداخل مصالح إقليمية ودولية في منطقة تُعد ممرّاً حيويّاً لمشاريع الطاقة وخطوط الغاز نحو أوروبا، وساحة تنافس بين روسيا وتركيا وإيران، إضافة إلى اهتمام الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي باستقرارها (Ismailzade, 2020).

ومن منظور نظريات العلاقات الدولية، يتيح النزاع مقارنة ليبرالية تُبرز دور المؤسسات الدولية، والتعاون متعدد الأطراف، والعوامل الاقتصادية في إدارة الأزمات، فجهود مجموعة مينسك (وهي هيئة وسيطة أنشأتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا)، إلى جانب مساعي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، تمثل تطبيقاً عملياً للرؤية الليبرالية (Tocci, 2021)، كما أن الأهمية الجيو-اقتصادية للإقليم كمرر للطاقة نحو أوروبا تعزز فرضية أن التعاون في هذا المجال قد يشكل ركيزة للاستقرار، بما يتماشى مع الطرح الليبرالي (Melidossian, 2021).

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مدى أهمية الصراع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا حول منطقة كاراباخ، وما أبرز الدوافع التي أدت إلى اندلاعه؟
2. كيف يمكن تفسير المواقف الدولية من النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة كاراباخ، خاصة من قبل روسيا، تركيا، إيران، والولايات المتحدة الأمريكية؟
3. كيف تفسر النظرية الليبرالية النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة كاراباخ، وما المبادئ الأساسية التي تقدمها لحل النزاعات؟

فرضيات البحث

تسعى هذه الدراسة إلى اختبار الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة إيجابية بين فاعلية دور المؤسسات الدولية (مثل مجموعة مينسك، الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي) وآليات الوساطة الدولية في إدارة النزاع، وبين إمكانية التوصل إلى حل سلمي مستدام وفقاً للنظرية الليبرالية.
2. توجد علاقة إيجابية بين مستوى التعاون الاقتصادي والترابط التجاري بين أذربيجان وأرمينيا، وبين تقليل احتمالات التصعيد العسكري وتعزيز فرص التوصل إلى تسوية سلمية، بما يتماشى مع مبادئ النظرية الليبرالية التي تركز على الاعتماد الاقتصادي المتبادل.
3. توجد علاقة إيجابية بين تعزيز المبادئ الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان والأقليات في أذربيجان وأرمينيا، وبين تحقيق التعايش السلمي والحد من النزاعات، بما يتماشى مع النظرية الليبرالية التي ترى في الديمقراطية أداة رئيسية لتحقيق الاستقرار الدولي.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على ناغورنو-كاراباخ، مع التركيز على التسلسل التاريخي للأحداث والأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يستخدم البحث التحليل النظري لتطبيق النظرية الليبرالية، من خلال دراسة دور المؤسسات الدولية، والوساطة الدبلوماسية، والاعتماد الاقتصادي المتبادل، وحماية حقوق الإنسان في إدارة النزاع وتحقيق تسوية سلمية مستدامة.



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal (EIMJ)

العدد الثالث والتسعون - شهر (3) 2026

Issue 93, (3) 2026

ISSN: 2617-958X

الفصل الأول

جذور وأبعاد النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة كاراباخ

يُعدّ النزاع حول إقليم ناغورنو- كاراباخ بين أذربيجان وأرمينيا من أكثر النزاعات تعقيداً في جنوب القوقاز، إذ يتداخل فيه البعد التاريخي والقومي مع العوامل السياسية والاقتصادية والإقليمية والدولية، فمنذ بدايات القرن العشرين، شكّل الإقليم محوراً للتوتر والصراع، ابتداءً من الحقبة السوفييتية مروراً بانهايار الاتحاد السوفييتي عام 1991، وصولاً إلى الحروب المتكررة مثل حرب كاراباخ الأولى (1991-1994) وحرب كاراباخ الثانية (2020)، ويُظهر هذا النزاع أهميته لارتباطه بقضايا الهوية القومية، والصراعات الجيوسياسية على النفوذ والموارد وممرات الطاقة، فضلاً عن كونه ساحة لتقاطع مصالح دولية وإقليمية بين روسيا وتركيا وإيران، إلى جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وبناءً على ذلك، سيتناول هذا الفصل هذا الموضوع من خلال مبحثين:

- المبحث الأول: الخلفية التاريخية للنزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة كاراباخ.
- المبحث الثاني: الأبعاد المتعددة للنزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا في منطقة كاراباخ.

المبحث الأول

الخلفية التاريخية للنزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة كاراباخ

تُعد ناغورنو كاراباخ من المناطق الأساسية في جنوب القوقاز، التي طالما كانت مسرحاً للصراعات بين القوى الإقليمية نتيجة لتنوع سكانها بين الأرمن المسيحيين والأذربيجانيين المسلمين وهذا المزيج الثقافي والديني جعل الإقليم نقطة جذب للتنافس الإقليمي المستمر دون حسم قاطع لانتمائه السياسي وبعد انهيار الإمبراطورية الروسية عام 1917، شهدت المنطقة مواجهات متفرقة بين أرمينيا وأذربيجان حول السيطرة عليها، ومع التدخل العسكري السوفييتي، فرض الجيش الأحمر سيطرته مؤقتاً، وأُنشئت منطقة ناغورنو كاراباخ ذات الحكم الذاتي داخل أذربيجان عام 1923، لكن ذلك لم يهدئ المطالب الأرمينية، وظل التوتر قائماً طوال الحقبة السوفييتية (إسماعيل، 2023).

ومع تراجع سلطة الاتحاد السوفييتي في أواخر الثمانينيات، تصاعدت حدة النزاع حين أعلن برلمان ناغورنو كاراباخ رغبته في الانضمام إلى أرمينيا، مما أشعل مواجهات عنيفة استمرت تدريجياً حتى بعد إعلان أرمينيا وأذربيجان استقلالهما عام 1991، وفي عام 1994، تمكنت القوات الأرمينية من السيطرة على ناغورنو كاراباخ وبعض المناطق الأذرية السبع المحيطة بها، وأعلنت بشكل أحادي تأسيس "جمهورية أرتساخ"، التي لم تُعترف بها أي دولة، ورغم توقيع هدنة في العام نفسه بواسطة مجموعة مينسك التابعة

لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بقي الصراع دون حل نهائي واستمرت المناوشات المتقطعة لسنوات طويلة (برق، 2023).

وفي عام 2020، وقعت مواجهة عسكرية استمرت 44 يوماً بين أذربيجان وأرمينيا، وانتهت باستعادة أذربيجان مساحات واسعة من الأراضي بفضل الدعم التركي واستخدام أنظمة أسلحة حديثة وأعقب ذلك توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار بوساطة روسية، إلى جانب نشر قوات لحفظ السلام في المنطقة، وفي سبتمبر 2023، أطلقت أذربيجان عملية عسكرية جديدة تمكنت من خلالها من إنهاء السيطرة الأرمنية على إقليم ناغورنو كاراباخ واستعادته بالكامل، مما أدى إلى نزوح جماعي للسكان الأرمن، وأدى هذا التصعيد أيضاً إلى استمرار تعقيدات النزاع التي ترتبط بتاريخه الطويل وجوانبه السياسية والديموغرافية الحساسة (Ismailzade, 2020).

المبحث الثاني

الأبعاد المتعددة للنزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا في منطقة كاراباخ

تتعدد دوافع النزاع بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم ناغورنو كاراباخ في مجموعة من الأبعاد التاريخية والجغرافية والجيوسياسية والاقتصادية، وهي تشكل أساس التوتر المستمر في المنطقة وتتلخص أبرز هذه الدوافع فيما يلي:

1. **الدافع التاريخي:** تظهر الأبعاد التاريخية في سعي الأطراف المختلفة إلى توظيف الخصومات التاريخية لتحفيز التدخلات الدولية، مثل تدخل روسيا، بالإضافة إلى ذلك، تلعب تركيا دوراً في هذا الصراع، حيث تقدم دعماً عسكرياً لأذربيجان، مما يعمق الانقسامات ويؤثر على مسار النزاع (إسماعيل، 2023).

2. **الدافع الجغرافي:** وفيما يخص الدافع الجغرافي، سيطرت القوات الأرمنية على إقليم ناغورنو كارا باخ وسبع محافظات أزرية مجاورة، بما يشمل "آغدام وفضولي"، في أعقاب حرب ناغورنو كارا باخ الأولى التي انتهت عام 1994، حيث غطت هذه الأراضي نحو 20% من مساحة أذربيجان، ومع ذلك، تغير هذا الوضع بشكل كبير بعد حرب عام 2020 ثم عملية سبتمبر 2023، والتي استعادت فيها أذربيجان سيطرتها على الإقليم والمحافظات المجاورة (Mallick, 2021).

3. **الدافع الاقتصادي:** تمثل العوامل الاقتصادية جانباً مهماً في النزاع، حيث تسعى أذربيجان لتعزيز مواردها الطبيعية، بينما تحاول بعض القوى الإقليمية التأثير على خطوط أنابيب النفط الممتدة إلى تركيا، ومن جهتها، تسعى تركيا بدوره التنويع مصادر الطاقة ودعم استقلالها السياسي، بما يشمل مرور الطاقة إلى أوروبا عبر أراضيها (Saleem & Abbas, 2024).

4. **الدافع الجيوسياسي:** تسعى بعض الدول، مثل إيران وروسيا وبعض الدول الأوروبية، للحد من توسع النفوذ التركي في جنوب القوقاز عبر سياسات معقدة تتعلق بالعلاقات الإقليمية وملفات الطاقة (Kucera, 2021).

في ضوء ما سبق، يرى الباحث أن النزاع في إقليم ناغورنو كاراباخ يمتلك جذوراً تاريخية عميقة، تعود إلى الصراع بين الأرمن والأذربيجانيين، ويشير إلى أن هذا التوتر لم ينتهي حتى بعد السيطرة السوفييتية وتشكيل منطقة حكم ذاتي، بل عاد إلى الظهور مع انهيار الاتحاد السوفييتي، مما أدى إلى حرب عام 1994 التي سيطرت فيها أرمينيا على الإقليم والمحافظات المجاورة، ويؤكد الباحث أن هذا الوضع الجغرافي تغير بشكل جذري بعد حرب عام 2020 وعملية عام 2023، حيث استعادت أذربيجان سيطرتها الكاملة على الإقليم.

الفصل الثاني

المواقف الدولية للنزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة كاراباخ

تُعد أزمة إقليم ناغورنو-كاراباخ بين أذربيجان وأرمينيا من أبرز القضايا التي تتداخل فيها المصالح الإقليمية والدولية، فهي ليست مجرد نزاع ثنائي، بل مسرح لتنافس القوى الكبرى وصراع أجنداتهما، وقد تبلورت المواقف الدولية تجاه هذا النزاع وفق اعتبارات تاريخية وعرقية وجيوسياسية، مما يعكس الأهمية الاستراتيجية للإقليم في موازين القوى العالمية.

وسيتناول هذا الفصل بالتحليل المواقف الدولية المؤثرة المتمثلة في:

المبحث الأول: الموقف الروسي- التركي.

المبحث الثاني: الموقف الأمريكي.

المبحث الأول

الموقف الروسي - التركي

تلعب روسيا دورًا أساسيًا في النزاع، مستفيدة من نفوذها التاريخي والعسكري والسياسي الكبير في منطقة القوقاز. تاريخيًا، تمتعت بعلاقات تحالفية قوية ومتجذرة مع أرمينيا، تتجلى في اتفاقيات دفاعية وأمنية، بالإضافة إلى وجود قاعدة عسكرية دائمة في يريفان في روسيا، مما يمنحها القدرة على التدخل المباشر في الشؤون الأمنية والسياسية لأرمينيا. في المقابل، تسعى موسكو إلى الحفاظ على علاقات متوازنة مع أذربيجان لاعتبارات اقتصادية بالدرجة الأولى، لا سيما في مجالات الطاقة وخطوط نقل الغاز والنفط إلى أوروبا، إلى جانب الأهمية الإقليمية لأذربيجان في تحقيق التوازن مع تركيا (Yilmaz, 2024).

وعقب حرب عام 2020، تولت روسيا دور الوسيط الرئيسي من خلال الإشراف على اتفاق وقف إطلاق النار، كما نشرت قوات حفظ سلام في منطقة ناغورنو كاراباخ بهدف تعزيز الاستقرار ومنع اندلاع مواجهات جديدة. على الصعيد الاستراتيجي، تواجه موسكو تحديًا مزدوجًا يتمثل في دعم أرمينيا، وفي الوقت ذاته الحفاظ على علاقات متينة ومتوازنة مع أذربيجان، خاصة في ظل تنامي النفوذ التركي في المنطقة. كما تعقد العقوبات الغربية والنفوذ الأمريكي في القوقاز المشهد السياسي أمام روسيا، مما يجعل نهجها في التعامل مع هذا النزاع مرتبطًا بتوازن دقيق بين مصالحها الأمنية والاقتصادية والجيوسياسية (Melidossian, 2021).

من جانب آخر، تعتبر تركيا أبرز داعم خارجي لأذربيجان، مستندة إلى الروابط القومية واللغوية بين الشعبين، وتسعى لاستغلال هذه العلاقة لتوسيع نفوذها الإقليمي في القوقاز ومنافسة النفوذ الروسي التقليدي وسياسيا، يندرج دعم أنقرة ضمن جهودها لترسيخ قيادتها بين الدول التركية في آسيا الوسطى،

وتحويل النزاع إلى فرصة لبناء تحالفات استراتيجية طويلة الأمد، مع حضور دبلوماسي وإعلامي مكثف يعزز موقفها كمدافع عن الحقوق الأذرية ويضع ضغوطاً على أرمينيا والدول الغربية & (Saleem, 2024).
.Abbas, 2024)

أما عسكرياً، لعبت تركيا دوراً أساسياً خلال حرب عام 2020، حيث زودت أذربيجان بأسلحة متطورة وطائرات مسيرة وقدمت فرق تدريب وخبرات استخبارية، ما منحها تفوقاً عسكرياً، كما استغلت أنقرة النتائج لتعزيز مشاريعها الاقتصادية عبر الممرات الحيوية للطاقة والنقل والبنية التحتية في المناطق المسترجعة حيث سمح النزاع لتركيا لإظهار قدرتها على التأثير في موازين القوى الإقليمية، مما رسخ دورها كلاعب رئيسي على المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية في القوقاز (برق، 2023).

المبحث الثاني

موقف الولايات المتحدة الأمريكية

تركز الولايات المتحدة الأمريكية على الأبعاد الاستراتيجية والسياسية للنزاع، نظراً لتأثيره المباشر على استقرار منطقة القوقاز وأمن الطاقة العالمي، وتعتبر واشنطن المنطقة معبراً أساسياً لتدفق النفط والغاز من بحر قزوين إلى أوروبا، كما أنها تمثل نقطة استراتيجية للتأثير السياسي في الشرق الأوسط وروسيا، ومن الناحية السياسية، تشدد الولايات المتحدة على ضرورة حل النزاع من خلال المفاوضات ضمن إطار مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، مع التركيز على احترام حقوق الإنسان وضمن حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، إضافة إلى ذلك، تقوم واشنطن بممارسة ضغوط دبلوماسية متواصلة لتفادي أي تصعيد عسكري قد يؤدي إلى زعزعة الأمن الإقليمي أو تعقيد موازين القوى (برق، 2023).

وعلى المستوى الاقتصادي والاستراتيجي، تسعى الولايات المتحدة إلى حماية مصالحها المتعلقة بالطاقة وضمن استقرار أسواق النفط والغاز، كما تركز جهودها على تقليل النفوذ الروسي والتركي في المنطقة بهدف منع أي طرف من الهيمنة على القوقاز، إلى جانب ذلك، تدعم واشنطن نشاط المنظمات الإنسانية لمراقبة الالتزام بوقف إطلاق النار وتقديم المساعدات اللازمة للمدنيين الذين يعانون من آثار النزاع وبشكل عام، يُعبر الموقف الأمريكي عن توجه نحو تحقيق حل سياسي سلمي ومستدام للنزاع، مع ضمان

الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية والأمنية الطويلة الأجل في المنطقة (, Irfan, Nawaz, & Ahmed,)
(2021).

الفصل الثالث

النظرية الليبرالية في حل النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة كاراباخ

بعد استعراض الفصل الأول النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا حول منطقة ناغورنو كاراباخ وتحليله باستخدام النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية، يأتي هذا المبحث ليعطي فهماً أعمق للنظرية الليبرالية كإطار فكري لحل النزاعات الدولية، ففي المبحث الأول، يتناول جذور النزاع التاريخية والجغرافية، وأبعادها الجيوسياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى تطبيق النظرية الليبرالية في محاولة لتقديم حلول سلمية، أما في المبحث الثاني، سيعرض المبادئ الأساسية للنظرية الليبرالية وأدواتها الفعالة في حل النزاعات، مثل التعاون الدولي، الاعتماد المتبادل الاقتصادي، والديمقراطية، وسيناقش كيف يمكن لهذه الأدوات أن تسهم في حل النزاع بين أذربيجان وأرمينيا.

- المبحث الأول: النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية: المبادئ والأدوات في حل النزاعات.

- المبحث الثاني: النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة ناغورنو كاراباخ: تحليل باستخدام النظرية الليبرالية.

المبحث الأول

النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية: المبادئ والأدوات في حل النزاعات

يتناول هذا المبحث النظرية الليبرالية بشكل عام، بما يشمل مبادئها الأساسية وأدواتها الفعّالة في حل النزاعات الدولية، سنناقش أيضًا كيف يمكن تطبيق هذه الأدوات في نزاع ناغورنو كاراباخ بين أذربيجان وأرمينيا، بينما يركز المبحث الأول على النزاع نفسه، فإن هذا المبحث يوسع فهم النظرية الليبرالية ويستعرض الآليات التي يمكن أن تساعد في إدارة الأزمات وتسوية النزاعات.

أولاً: ماهية النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية

تُعد النظرية الليبرالية واحدة من الأسس الفكرية الرئيسية في دراسة العلاقات الدولية، حيث تركز على أهمية التعاون الدولي و المؤسسات في الحد من النزاعات، وتختلف النظرية الليبرالية عن النظرية الواقعية التي تركز على القوة العسكرية، حيث تؤمن أن التعاون بين الدول عبر المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجموعة مينسك يمكن أن يقلل من احتمالات الحرب (Moravcsik, 1997)، وترى النظرية الليبرالية أن الديمقراطية و حقوق الإنسان عاملان أساسيان لتحقيق الاستقرار العالمي، كما تركز على أهمية التكامل الاقتصادي بين الدول كوسيلة لإزالة العوائق التي قد تؤدي إلى النزاع (Recchia, 2024).

ثانيًا: المبادئ الأساسية للنظرية الليبرالية

تُعتبر النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية إطارًا فكريًا يقوم على عدد من المبادئ الجوهرية التي تهدف إلى تحقيق السلام والتعاون الدولي بدلاً من الصراع والحرب ومن هذه المبادئ كما أشار إليها (Andrew Moravcsik, 1997):

1. التعاون الدولي: تفترض الليبرالية أن الدول ليست محكومة فقط بمنطق القوة والعنف، بل يمكنها أن تتعاون من خلال مؤسسات دولية مثل United Nations وغيرها لحل النزاعات سلمًا وتقليل الاعتماد على الحل العسكري.

2. الاعتماد المتبادل الاقتصادي: تشير النظرية إلى أن ارتباط الدول اقتصاديًا وتجاريًا يجعل الحرب أقل جاذبية لأن تكلفة التصعيد تكون عالية، وعندما تتشارك الدول مصالح اقتصادية، فإن احتمالات الصراع تتخفف.

3. الديمقراطية: إحدى ركائز الليبرالية أن الدول الديمقراطية تميل لأن تكون أقل عرضة للدخول في حروب ضد بعضها البعض، لأن القيم والممارسات والمؤسسات الدستورية تنشئ مناخًا مؤاتٍ للحوار بدلاً من العنف.

4. حقوق الإنسان: تؤمن النظرية الليبرالية بأن احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية يسهم في بناء مجتمع دولي أكثر استقرارًا وأقل نزاعًا، لأن الدول التي تُمارس وتُحترم فيها حقوق الإنسان تميل لأن تكون أكثر انخراطًا في النظام الدولي التعددي وأقل ميلًا إلى استخدام العنف كوسيلة.

مما سبق يتضح، إن هذه المبادئ مجتمعة تساهم في خلق بيئة دولية تُفضّل التسوية السلمية للنزاعات عبر بناء مؤسسات التعاون، وتوسيع التبادل الاقتصادي، وتعزيز الحوكمة الديمقراطية، وحماية الحقوق الأساسية، وبذلك يصبح التعاون ليس خيارًا ثانويًا وإنما جزءًا مركزيًا من صيغة السلام التي تقترحها الفكر الليبرالي.

ثالثًا: أدوات النظرية الليبرالية في حل النزاعات

أشار (Tocci, 2021) إلى عدة أدوات النظرية الليبرالية في حل النزاعات وهي:

1. المفاوضات والوساطة الدولية: تعتبر هذه الأداة الأساس في تطبيق النظرية الليبرالية، حيث تستخدم الوساطة لتحقيق تسوية سلمية للنزاع، ويُعد دور مجموعة مينسك في النزاع بين أذربيجان وأرمينيا مثالاً على ذلك.

2. العقوبات الاقتصادية: تُستخدم لتقليل تكلفة الصراع عبر استهداف القطاعات الحيوية مثل الطاقة والتجارة.

3. التكامل الاقتصادي: يعزز من التعاون بين الدول، مما يجعل الصراع مكلفاً من الناحية الاقتصادية.

4. الدبلوماسية متعددة الأطراف: تعمل على زيادة شرعية الحلول المقدمة من خلال إشراك عدة أطراف دولية لضمان تنفيذ الاتفاقات.

استناداً لما سبق، يُعد تطبيق النظرية الليبرالية في حل النزاعات مثل نزاع ناغورنو كاراباخ مدعوماً بعدد من الأدوات الفعالة مثل المؤسسات الدولية والتعاون الاقتصادي، ولكن، كما أوضح المبحث الأول، يتطلب تحقيق السلام تكييف هذه الأدوات مع واقع النزاع الإقليمي والمحلي.

المبحث الثاني

النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا على منطقة ناغورنو كاراباخ: تحليل باستخدام النظرية الليبرالية

يُعتبر النزاع بين أذربيجان وأرمينيا حول منطقة ناغورنو كاراباخ من أبرز الصراعات المستمرة في منطقة القوقاز، التي تعود جذورها إلى قرون من التوترات العرقية والتاريخية، ومنذ استقلال الدولتين في أوائل التسعينيات، مر النزاع بعدة مراحل عسكرية ودبلوماسية، حيث أُجريت محاولات مختلفة للبحث عن

حلول سلمية، لكن لم تثمر هذه المحاولات عن تسوية نهائية، في هذا المبحث، سنحلل النزاع بين أذربيجان وأرمينيا باستخدام النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية كإطار تحليلي لفهم الأبعاد المختلفة للنزاع والبحث عن سبل للتسوية السلمية المستدامة.

أولاً: خلفية النزاع التاريخية والجغرافية

يتتبع النزاع حول ناغورنو كاراباخ جذوره إلى العصور السوفيتية، حيث تم ضم المنطقة ذات الأغلبية الأرمنية إلى أذربيجان بموجب قرار سوفيتي في عام 1923، ومع تراجع السلطة السوفيتية في أواخر الثمانينيات، تفاقمت التوترات بين الأرمن والأذربيجانيين، حيث تطور النزاع إلى صراع دموي عام 1991، بعد استقلال الدولتين، وفي عام 1994، تم التوصل إلى هدنة من خلال وساطة مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، لكن النزاع ظل دون حل نهائي، مما أدى إلى تجدد القتال في عام 2020، والذي أسفر عن تغييرات كبيرة في موازين القوة في المنطقة (De Waal, 2003).

ثانياً: الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية للنزاع

لا تقتصر أبعاد النزاع على الخلافات الإقليمية والتاريخية، بل تتداخل أيضاً مع المصالح الجيوسياسية والاقتصادية، فالمنطقة تعد ممراً حيويًا لخطوط نقل الطاقة إلى أوروبا، وهو ما يزيد من تعقيد النزاع، حيث تشارك قوى إقليمية مثل تركيا وروسيا وإيران في الصراع بطريقة تؤثر على ديناميكيات الحل، إضافة إلى

ذلك، تلعب العوامل الاقتصادية دورًا مهمًا، حيث تسعى أذربيجان لتعزيز مواردها الطبيعية، بينما تعتبر أرمينيا أن استقرارها يعتمد على دعم القوى الكبرى وموقعها الاستراتيجي في المنطقة (De Waal, 2003).

ثالثًا: تطبيق النظرية الليبرالية على النزاع

تعتبر النظرية الليبرالية أن النزاعات الدولية ليست حتمية وأن التعاون بين الدول، سواء عبر المؤسسات الدولية أو عبر التفاعل الاقتصادي، يمكن أن يقلل من احتمالات التصعيد العسكري، في هذا السياق، تتضمن آليات النظرية الليبرالية استخدام المؤسسات الدولية مثل مجموعة مينسك والأمم المتحدة كوسائط لحل النزاع، بالإضافة إلى التعاون الاقتصادي كمحفز للسلام المستدام، هذه الآليات من شأنها أن تساهم في بناء الاعتماد المتبادل بين الدولتين، مما يجعل استمرار الصراع غير مجدٍ اقتصاديًا (Mikhelidze, 2010).

رابعًا: التحديات المرتبطة بتطبيق النظرية الليبرالية

رغم أن النظرية الليبرالية توفر أدوات فعالة لتخفيف التوترات، فإن تطبيقها في نزاع ناغورنو كاراباخ يواجه العديد من التحديات منها التداخلات الإقليمية من قوى مثل روسيا وتركيا قد تعوق الجهود الدولية للوساطة، وتتواصل التوترات القومية بين الشعبين الأذربيجاني والأرمني، ما يزيد من تعقيد تطبيق آليات التعاون والتكامل الاقتصادي، ويبقى التمسك بالبادئ الديمقراطية في كل من أذربيجان وأرمينيا أحد العوامل المحدودة التي تؤثر على نجاح مساعي النظرية الليبرالية في تحقيق السلام (Simão, 2010).

يسلط هذا المبحث الضوء على النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا كإطار لتطبيق النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية، ورغم أن النظرية الليبرالية تقدم حلولاً عملية من خلال التعاون الدولي، المؤسسات، والاعتماد الاقتصادي المتبادل، فإن نجاح هذه الحلول يتطلب تجاوز العديد من التحديات السياسية والإقليمية، حيث إن التفاعل بين الوساطة الدولية، التعاون الاقتصادي، والضغط الإقليمية سيكون حاسماً في تشكيل فرص التوصل إلى تسوية سلمية مستدامة.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الخاتمة

يُبرز النزاع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا حول منطقة ناغورنو كاراباخ مدى تعقيد العلاقات الإقليمية والدولية، حيث تتقاطع فيه العوامل التاريخية والعرقية والسياسية والعسكرية، وفي ضوء النظرية الليبرالية، يمكن رؤية هذا النزاع ليس فقط كسجال عسكري، بل كإمكانية لتعزيز التعاون الدولي والمؤسسي، وتشجيع الاعتماد الاقتصادي المتبادل، بالإضافة إلى حماية حقوق الإنسان إذ تؤكد النظرية الليبرالية على

أن الحلول السلمية قابلة للتحقيق من خلال الحوار، والوساطات الدولية، والالتزام بالمبادئ الدولية، ما يسهم في تقليل فرص التصعيد وتعزيز استقرار المنطقة، وقد توصل البحث الى عدد من النتائج، يتمثل أبرزها بما يلي:

1. كشفت نتائج تحليل النزاع عن جذور تاريخية عميقة ودوافع متعددة، بما في ذلك الأبعاد القومية والاقتصادية والجيوسياسية.
2. ابرزت النتائج أهمية المؤسسات الدولية فعلى الرغم من محدودية تأثيرها في بعض الأحيان، فإن المؤسسات الدولية مثل مجموعة مينسك والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي تلعب دوراً حيوياً في توفير منصات للحوار ومراقبة وقف إطلاق النار، مما يؤكد الفرضية الأولى بأن وجود هذه المؤسسات يعزز احتمالية التوصل إلى حل سلمي.
3. أظهرت نتائج البحث أن التعاون الاقتصادي في مجالات الطاقة والبنية التحتية، مثل ممرات النقل، يخلق مصالح مشتركة تجعل استمرار النزاع مكلفاً للطرفين وهذا يدعم الفرضية الثانية القائلة بوجود علاقة إيجابية بين التعاون الاقتصادي وفرص تحقيق السلام.
4. يشير تطبيق النظرية الليبرالية إلى أن طبيعة الأنظمة السياسية وحماية حقوق الإنسان والأقليات يمكن أن تؤثر على إمكانية تحقيق التعايش السلمي، مما يدعم الفرضية الثالثة.
5. أظهرت النتائج إن الحلول العسكرية لا يمكن أن تحقق سلاماً دائماً ففوز أذربيجان العسكري في حرب 2020 وعمليات 2023 لم ينهي النزاع بشكل كامل، بل نقل الصراع من مرحلة عسكرية

إلى أخرى دبلوماسية، مما يؤكد الحاجة إلى أدوات ليبرالية، مثل التفاوض والتعاون الاقتصادي وحماية الحقوق، لبناء ثقة متبادلة وتحقيق استقرار طويل الأجل، ولضمان فعالية هذه الأدوات، يجب إشراك الدول الإقليمية مجتمعة في تبني موقف حيادي وموحد، حيث يجب عليها أن تمتنع عن الانحياز لدولة متنازعة على حساب الأخرى.

6. اكدت النتائج أن إشراك الدول المجاورة مثل تركيا وإيران وروسيا في مبادرات مشتركة يعزز الاستقرار ويخلق شبكة مصالح متبادلة تدعم السلام.

التوصيات

1. ضرورة تكثيف جهود مجموعة مينسك والأمم المتحدة لتقديم تسهيلات تفاوضية دورية ومراقبة الالتزام باتفاقيات وقف إطلاق النار.
2. ضرورة وضع خطط لضمان عودة اللاجئين، وتأمين التعليم والخدمات الصحية والحياة اليومية للسكان المتضررين.
3. ضرورة تشجيع أذربيجان وأرمينيا على التعاون في مشاريع الطاقة، الممرات التجارية، والبنية التحتية لتقوية الاعتماد المتبادل.
4. ضرورة دعم جهود البلدين من المجتمع الدولي لضمان حقوق الإنسان والأقليات، وتسهيل عودة اللاجئين، مما يساهم في بناء الثقة والتعايش السلمي بين المجتمعات.
5. ضرورة إشراك الدول المجاورة والدول الفاعلة في المنطقة في برامج مشتركة لدعم الاستقرار والتنمية الاقتصادية، بما يخلق مصالح مشتركة ويقلل من احتمالات التصعيد.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

إسماعيل، محمد علي. (2023). التطورات في ناجورني كاراباخ سبتمبر 2023. وتداعيات المواقف حول القوقاز. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات والبحوث.

برق، سميحة. (2023). دور القوى الإقليمية في إدارة النزاعات بمنطقة القوقاز - دراسة في إقليم كاراباخ. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.

عبد الزهرة، علي سعدي، خضير صليبي، رعد. (2021). المواقف الإقليمية والدولية للنزاع الأذربيجاني الأرمني حول ناغورنو كاراباخ. مجلة أبحاث قانونية وسياسية، 6(2)، 473-485.

المراجع باللغة الأجنبية

Andrew Moravcsik. (1997). Taking Preferences Seriously: A Liberal Theory of International Politics. *International Organization*, 51(4), 513-553.

De Waal, T. (2003). *Black Garden: Armenia and Azerbaijan Through Peace and War*. New York University Press.

Gevorgyan, A. (2022). *The Nagorno-Karabakh Conflict and Iran's Regional Policy*. *Analytical Bulletin of Armenian and Regional Studies*, 14, 73-80.

Irfan, N., Nawaz, M., & Ahmed, S. S. (2021). Armenia-Azerbaijan relations: Nagorno-Karabakh conflict and its peace process. *Pakistan Journal of International Affairs*, 4(1), 45–62.

Ismailzade, F. (2020). *Azerbaijan and the Eastern Partnership Initiative*. European Centre for International Political Economy.

Kucera, J. (2021). *2021 Conflict Risk Diagnostic: Nagorno-Karabakh*. Carleton University.

Mallick, P. K. (2021, March). *Armenian Azerbaijani conflict over Nagorno-Karabakh: Geopolitical implications*. New Delhi: Vivekananda International Foundation.

Melidossian, D. M. (2021). *Failed Mediation: The Minsk Group and the Nagorno-Karabakh Conflict*. JScholarship.

Mikhelidze, N. (2010). The Azerbaijan-Russia-Turkey Energy Triangle and its Geo-Economic Implications. IAI Working Paper 1018.

Monshipouri, M. (2021). *Iran's Security Interests and Policies in the South Caucasus*. *Iran and the Caucasus*, 25(3), 284-300.

Saleem, K., & Abbas, S. Q. (2024). Role of regional powers in Nagorno-Karabakh conflict. *Asian Journal of International Peace & Security*, 8(1), 67–79.

Simão, L. (2010). Engaging Civil Society in the Nagorno Karabakh Conflict. MICROCON Research Working Paper 11.



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal (EIMJ)

العدد الثالث والتسعون - شهر (3) 2026

Issue 93, (3) 2026

ISSN: 2617-958X

Tocci, N. (2021). *Conflict resolution in the South Caucasus: Institutions and diplomacy*. Brussels: EU Institute for Security Studies.

Williams, J. (2009). Nagorno Karabakh Conflict: Problems and Possibilities for Liberal Peace. (Master's thesis). Georgia Southern University.

Yilmaz, S. (2024). Unraveling the Nagorno-Karabakh conundrum: Deciphering Russia's Southern Caucasus strategy. *Lectio Socialis*, 8(1), 21–40.